وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي رواية في سبع سنين قال ابو داود في سننه وهذه اصح من الاولى اه وان
البشارة بذكر امره وقد قال الائمة ان لم يكن العلماء اولياء فليس لله ولي فلم يكن القسطنطينية
من بعد ذا اي من بعد فتحها لنقصه اللام لام الجحود قال ان زيدت لفظ قدرة الوفق اي فلم يكن
بعد فتحها عاصية على المسلمين ان شاء الله تعالى وهذا في حيز البشرية وقد حقق الله تعالى رجاءه
بفتحها وعدم عصيانها الى الآن والاشارة الى فتحها ان الملك الفاضل النبيل المجاهد السلطان محمد
ابن السلطان مراد ابن السلطان محمد ابن السلطان سعد بايزيد لما تسلطن وكان مغرما بالجهاد
ومتوكلا على الله تعالى خرج الى ضال صاحب قرمان فجاء وصالحه ثم عاد ولم يكن له هم الا فتح المدينة الكبرى
قسطنطينية وهي من اعظم البلدان وامنعها حصنا لاحاطة البحر بها من كل جانب الا الطرف الغربي و
هو بر وقد حصنوه بثلاثة اسوار وعدة خنادق فزرع في مهماتها بسبك المدافع الكبار ونحوها
فلما تكاملت الالات والاسباب نهض في اوائل جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بجيش عظيم وعزم
صارم فخيم على قسطنطينية فحاصرها وقاتلهم من جهة البر والبحر اياما وضيق حتى عجز المسلمون عن امرها
وكان اهلها لما سمعوا بقصد المسلمين لهم استمدوا من الافرنج فامدوهم بجيش عظيم وبشر الشيخ شمس
الدين وزيره احمد باشا بالنصر فقال ستفتح قسطنطينية ان شاء الله تعالى على يد المسلمين من هذا
العام وسيدخلونها من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني من هذا العام وقت الضحوة الكبرى وانا اكون
حينئذ واقفا عند السلطان محمد فبشر الوزير السلطان بما بشره الشيخ من الفتح فلما صار ذلك اليوم
قد الموعود ولم تفتح القلعة خاف الوزير من جهة السلطان فذهب الى الشيخ فمنعوه من الدخول لانه اوصى
بذلك فرفع الوزير اطناب الخيمة فنظر فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه في ذلك

في ذلك الوقت وكان دعوته تخرق سبع طباق فلما دخل السلطان محمد المدينة نظر الى جانبه فاذا وزيره
واقف عنده فقال هذا ما اخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في
زماني وكان الفتح يوم الاربعاء من جمادى الاخرى سنة سبع وخمسين وثمانمائة فغنم المسلمون مالم يجمع
بمثله في عصر فلما شاع خبر الفتح هابه الملوك وارسلوا اليه يهنئونه بالفتح وكم رام من الاوائل فتحها فلم ينالوه
وانما خباه الله تعالى لهذا السلطان لحسن سيرته واخلاص نيته وضمن بعضهم هذا المعنى في تاريخ الفتح فقال
رام طاهر الفتح قوم اولون وحازه بالنصر قوم آخرون وقع لفظة آخرون تاريخ الفتح بحساب الجمل و
هي بلدة طيبة صحيحة الهواء عذبة الماء من الاقليم الخامس ولما دخل السلطان المدينة سار الى كنيستها العظمى
فطهرها من انجاس الكفر وصلى فيها وحمد الله تعالى وجعلها جامعا للمسلمين ورتب لهم معالمه واوقافا ثم انه
التمس من الشيخ شمس الدين ان يريه موضع قبر ابي ايوب الانصاري وكان مدفونا هنالك وانطمس قبره فتوجه الشيخ
ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع وهو من جانب الركن من العتبة مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خط عبراني
فلما حفروا ظهر رخام كذلك فقرئ من يعرفه فاذا هو قبر ابي ايوب الانصاري فتحير السلطان محمد وغلب عليه
الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان امسكوه فامر ببناء القبة عليه وبناء الجامع وجاره في سنة ستين وثمانمائة
خامس عشر شهر ربيع الاول وعزم السلطان بلاد الكرس فانتصر عليهم ثم تتابع فتوحه الى ما لم يسمع بمثله
توفي سنة ست وثمانين وثمانمائة خامس عشر ربيع الاول وتسمى بالملك لولده بايزيد خان ثم ذكر الناظم ما هو كالتعليل
للتبشير بالفتح السابق فقال لعل ذي اي ملحمة بني الاصفر مع السلطان السعيد بايزيد هي الملحمة المذكورة
اي المشهورة في الاحاديث بان عقبها فتح القسطنطينية او التقدير لعل الملحمة الواردة في الاحاديث
هذه الملحمة المذكورة في النظم وحذف الخبر لعل ونحوه جائز في الضرورة كما بينته في كتب تحفة الخلان في الغازي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)